

## بين الماضي و الحاضر

## قبل ٨٥ عاما

تشرشل اقترح الفدرالية للكوورد و العرب  
في العراق

اعداد: طارق جامباز

ترجمه عن الكوردية: نوزت الدهوكي

للاسف الشديد لم نستطع نحن الكورد حتى يومنا هذا كتابة تاريخ امتنا و دراسته بصورة تفصيلية و البحث فيه باتباع الاسلوب العلمي الجديد بسبب الظروف و الاوضاع غير الطبيعية و التعقيدات التي رافقت المراحل التاريخية التي مرت بها امتنا. لذا فان جوانب كثيرة من هذا التاريخ اكتنفها الغموض لعدم تدوينها وقت وقوعها او لعدم اتاحة الفرصة او افساح المجال لنشرها، و في السنوات الاخيرة سمحت وزارة الخارجية البريطانية بنشر العديد من الوثائق التي لها علاقة بالكوورد و كوردستان، و كشف هذه الوثائق النقاب عن الكثير من الاسرار التي لم نكن على علم بها مما يسهل مهمة من يريد الكتابة عن اي جانب من جوانبها في المستقبل.

و من هذه الوثائق المهمة، وثيقة تقيط اللثام عن اراء و احاسيس شخصين بارزين من رجال الانكليز في تلك الايام حول القضية الكوردية التي كانت قد بدأت بالظهور بعد الحرب العالمية الاولى على وجه التحديد و قدمت نفسها الى الحلفاء من نواح عديدة، و الوثيقة عبارة عن رسالة المستر تشرشل (١) الى المندوب السامي البريطاني السير بيرسي كوكس (٢) و ذكر فيها موضوع الفدرالية، و نحن بدورنا ننشر نص هذه الرسالة للمرة الثانية لكي يكون معلوما بان مسالة تطبيق النظام الفدرالي في العراق كان واردا و مطروقا مع بدايات تاسيس الدولة العراقية و قد اشار اليها الاستاذ الفاضل محمد رسول هاوار في كتابه المؤلف من جزئين، الموسوم بـ (الشيخ محمود البطل او دولة جنوب كوردستان) الذي تضمن العديد من الوثائق و المستندات من هذا القبيل التي لم تر النور حتى اليوم و لم تجد لها الى النشر سبيلا رغم مرور اكثر من ثمانين عاما عليها و قد اسدى بمجهوده هذا خدمة جليلة لامتنا لا تقدر بثمن.

## تشرشل في الوثيقة رقم (١)

بتاريخ ١٩٢٢/٨/٢ كان المستر تشرشل قد بعث برسالة الى المندوب السامي في العراق السير بيرسي كوكس حول الانتخابات (٣) و الموقف منها في كوردستان ذكر فيها مايلي: «وصلتني رسالتكم حول الانتخابات و ادرج ادناه

ملاحظات حول المسائل التي لها علاقة بكوردستان:

١. في البرقية المرقمة ٤٢٦ و المؤرخة في ٢٦/تموز/ ١٩٢٢ كنت قد طلبت اخذ بعض الامور التي لها علاقة بكوردستان بنظر الاعتبار و رغبت ان اكون مع هذا الرأي.
٢. ان سياسة حكومة صاحب الجلالة ازاء كوردستان هي برايبى سياسة واضحة و معلنة اذ كنت قد عبرت عن رايبى بصراحة و وضوح في مجلس العموم في ١١/تموز/ ١٩٢٢ و بالصيغة الواردة ادناه:

طالما هناك قلاقل و اضطرابات في كوردستان فانه ليس من الحصافة و التعقل بشئ ان نحشر انفسنا في صراعات و متاهات نحن في غنى عنها في هذه المنطقة، و سنقوم بالعمل على تحقيق ما نراه و نعتقده مناسباً في كوردستان و في



تشرشل



السير بيرسي كوكس الحاكم المدني البريطاني العام

- حدود طاقاتنا و امكانياتنا و لكن ينبغي ان لا نقحم انفسنا في متاهات تحيط بها الاخطار، و لا نرغب في فرض سلطة فيصل على السكان في كوردستان فهم احرار في ان يشتركوا او لا يشتركوا في الانتخابات كما اننا نرغب في النظر في مطالبهم و تشجيعهم على انشاء ادارة خاصة بهم لتسوية شؤونهم العامة بانفسهم على اسس شبيهة بالادارة التي تم تاسيسها للعراق رغم علمنا بان جنوب كوردستان قريبة من العراق و ان العلاقات بينهما قوية الى حد كبير.
- و لكن يجب ان تبذل الجهود من غير استخدام التدابير القسرية و اساليب الاكراه و الضغط الاخرى ضد الكورد، و ان نعمل بالاتجاه الذي يتمكن فيه الطرفان في النهاية من الوصول الى اتفاقية ملائمة لهما.
٣. بنظرنا يجب تحديد مناطق كوردستان لتشمل لوائي السليمانية و كركوك و لواء اربيل الثانوي و اقضية عقرة و زاخو و دهوك و العمادية.
  ٤. ضرورة توافق و انسجام المسائل التي يجب ان يتضمنها قانون الانتخابات مع الالتزامات التي تقع على عاتق حكومة صاحب الجلالة بالنسبة لمعاهدة سيفر و لا يجوز العدول عنها.

٥. من الضروري و قبل البدء بالانتخابات معرفة امال و مطامح الكورد، و يجب تبليغ هذا الى جميع القائممقاميين (الضباط السياسيين البريطانيين في تلك الايام) كل في منطقته، و اذا تقررت الانتخابات فيجب عند ذلك ان ينظر الى كل من السليمانية و كركوك كلوايين مستقلين و اعتبارا كل من اقضية الموصل و اربيل كلوايين ثانويين.
٦. من الضروري و بعد الانتهاء من اعداد المسودة الاعلان عن انه ليست لحكومة صاحب الجلالة البريطانية و لا لفصيل النية في اكره السكان على الانضمام الى العراق او عدمه، آمل توضيح جميع هذه المسائل لكي لا توحى الامور او يستدل منها على اننا ندفع بالسكان للانضمام الى العراق على خلاف رغبتهم.
٧. ان الشئ الذي فهمته و اخشى منه هو ان ملاحظات الحكومة العراقية بهذا الصدد غير واضحة تماما و في رسالتكم السابقة (رسائل بيرسي كوكس) يتضح بان فيصل يرغب في ان يجري التصويت فقط في السليمانية و كركوك (بسبب عدم تصويتها الى جانب انتخابه) لان الاخرين كانوا على حد زعمه قد صوتوا الى جانبه و اقساموا له في الاستفتاء.
٨. يقول فيصل بان المندوبين الذين صوتوا الى جانبه يعني بان مناطقهم تقبل بالانضمام الى العراق (اي بمعنى انهم يرغبون المشاركة في الانتخابات). افلا يعني هذا بان فيصل قد اقر بان جميع المناطق الكوردية هي ليست مع الانضمام الى العراق؟
٩. ان حكومة صاحب الجلالة تقترح تشكيل حكومة محلية في المناطق التي لا ترغب بالانضمام الى العراق، تكون تحت رعاية الحكومة البريطانية و ترتبط مع الحكومة الخاصة بالمناطق العربية على اساس الفدرالية بحيث لا يفهم من ذلك ابعاد الكورد عن العراق.
١٠. هناك احتمال عدم رغبة المناطق الكوردية الاشتراك في الانتخابات لذلك نرى انه من الافضل النظر في الملحق الذي اعدت مسودته من قبل الميجر يونغ و بذلك يكون في المستطاع مراعاة الافكار و الاراء الواردة ادناه حول الانتخابات و اخذها بنظر الاعتبار في المناطق الكوردية:
- (أ،ب) هل يستحسن توحيد جميع المناطق ام يفضل فصل المناطق الواقعة في لواء الموصل؟
- (ج،د) هل يفضل بقاء كركوك و السليمانية معا ام يستحسن بقاء السليمانية منفصلة؟
١١. اذا ما قرر جميع الكورد الاشتراك في الانتخابات فانه يجب عدم تعيين الموظفين العرب في مناطقهم مع عدم فرض اللغة العربية عليهم، و منحهم حكما ذاتيا واسعا كما ينبغي تأمين حقوق التركمان و الاشوريين.

**المصدر:**

جريدة نالاي نازادي العدد ٨٥ في ١٥/٨/١٩٩٣

**الهوامش:**

١. كان المستر تشرشل وزيرا للمستعمرات انذاك ثم اصبح رئيسا للحكومة البريطانية و بقى في منصبه هذا حتى انتهاء الحرب العالمية الثانية... (المترجم)
٢. كان بيرسي كوكس المندوب السامي البريطاني في العراق انذاك... المترجم
٣. المراد بالانتخابات هنا هو انتخاب المجلس التاسيسي العراقي الذي كان المندوب السامي البريطاني قد اعطى الحكومة العراقية المؤقتة برئاسة عبدالرحمن النقيب و اعدا بوضع نظام مؤقت لانتخاب مجلس تاسيسي (مؤتمر عام) يضع اساس الحكومة و شكلها... (المترجم)